

شرح كتاب أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل الدرس الرابع

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الفقر والثلاثون سنة ستة وثمانين - 00:00:00

افضل الناس بعد هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع الصحابة نعرض فضلهم ونعرف مكانتهم ونعرف شرفهم

الصحة وما اعظمه من فضل لا يليهم فيه غيرهم ولا يلحقهم - 00:00:28

غيرهم فان الصحة مكانة رفيعة وكانت عالية ذكر الله تعالى انصح الصحابة شافيين مواضع كثيرة من القرآن فذكر في قوله تعالى

فسوف يأتي الله بكم ويحبهم ويحبونه ما ارتد من ارتد من الاعراب - 00:01:00

قاتلهم الصحابة من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بكم ويحبهم ويحبونه وصفهم بانه يحبهم ويحبونه. اذلة من المؤمنين

الكافرين. يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة هذه من فضائل الصحابة كذلك من فضلهم قوله تعالى في سورة التوبة -

00:01:35

السابقون الاولون من المهاجرين والانصار. والذين اتبعوهم باحسان السابقون قبل غزوة بدر او نحوها هؤلاء السابقون الاولون من

المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم هم الذين جاءوا بعد الفتح ذهبت في مكة اتبعهم باحسان - 00:02:01

ويدخل فيهم ايضا الذين اتبعوهم الى يوم القيامة هؤلاء افضل الامة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه والذين امنوا

كل من صحبه ولو سنة او شهرا او يوما - 00:02:30

او ساعة وجالسه وبائعته وثبت ومات على الايمان نشهد له بالفضل ونقول له فضل الصحة وان كان يتفاوتون وبعضهم المتقدمون

افضل من المتأخرين. ولكن الجميع ان لهم فضل الصحة فكل من كانت - 00:02:56

اهلا وصحة فانه له فضيلة يكون سابقته معه يكونوا اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ولو قليلا ونظر اليه نظرة فان

ذلك كله هذا داخل في كونه من الصحابة - 00:03:28

ولو نظرة واحدة الذين حجوا معه كذا انه مائة واربعون الفا بحجة الوداع كلهم من الصحابة من البوادي ومن المدن ومن اليمن ومن

من الشرق والغرب وذلك لانه في سنة تسع - 00:03:54

امن به الجزيرة شرق البلاد يعني اهل نجد واهل البحرين من حوله من العرب يعني جميع العرب كلهم امنوا به وليس كلهم رأوه

حينما رآه بعضهم الذين حجوا معه صحة - 00:04:21

افضل من القرن الذي لم يروه افضل من الذين ما رأوا وشاهدوه. الذي لم الذي صحبه ساعة ولو لاقوا الله بجميع الاعمال التابعون لولا

كانت اعمالهم كثيرة فان الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم رأوه سمعوه - 00:04:54

افضل منهم وكذلك كل من رآه بعينه وامن به ولو ساعة يكونون افضل لصحبته صلى الله عليه وسلم. افضل من التابعين ولو عملوا

اعمال الخير وذلك لتفوق الصحابة بهذه الصحة - 00:05:18

وقد توسع العلماء الصحابة وانا ان سبب ذلك ما ابتليت به الامة من وجود هؤلاء الرافضة الذين يقدحون في الصحابة والذين

يكفرونهم والذين يطعنون في الخلفاء الراشدين يسمون ابا بكر وعمر - 00:05:43

القيمة والطاغوت ولا عبرة بهم قد رد العلماء عليهم قديما وحديثا الفقرة واحد وثلاثين صفحة خمسة وتسعين يقولوا والسمع والطاعة

للائمة وامير المؤمنين البر والفاجر من ولي الخلافة واجتمع على الناس عليه ورضوا به - 00:06:14

ومن استولى عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي امير المؤمنين هذه الكلمة ومن عليهم بالسيف الصواب ومن غلبهم بالسيف لكنها تحرفت في الشطر الثاني في صفحة خمسة وتسعين ومن غلبهم السيف - [00:06:39](#)

حتى صار خليفة وسمي امير المؤمنين الواجب السمع والطاعة لولاة الامور وذلك هنيئا لكم ولاية الله تعالى هو الذي ولاهم سواء يتولوا الخلافة بالعهد اعاهد الاول لمن بعده وكان هذا ولي عهده - [00:07:14](#)

بايعوه كما حصل معاوية انه ولى ابنه يزيد هكذا تمت الخلافة ليزيد وكان الواجب على المسلمين ان يبايعوه ولما لم يبايعوها صارت فتن ثابتن كثيرة قتل الحسين لما جاء ليطلب البيعة - [00:07:47](#)

كان عليه ان يبايع لابن عمه يزيد كذلك حصلت واقعة الحرة الانبياء من الصحابة او من التابعين ومن اهل المدينة عدد كثير قد يبلغون بسبب انهم لم يبايعونه وكذلك الفتن بعد ذلك - [00:08:21](#)

لما مات يزيد استولى من الزبير على الحجاز الخلافة له على الحجاز وعلى العراق ونحوه من خرج بنو امية بالشام ومصر وكانت قوة اكمل لانهم عندهم جباية الاموال ولاجل ذلك - [00:08:51](#)

كلمتهم وشوكتهم الى ان يا قتلوا مصعب الذي استولى على العراق فاستولوا على العراق ثم ارسلوا الى ابن الزبير وقتلوه واستولوا ايضا على الحجاز حصلت هذه الفتن قتل في عهد عبد الملك خلق كثير - [00:09:21](#)

وقعت خلق كذلك القتال مع اهل العراق قتل خلق ايته ان قتل مصعب ثم جاءت فتنة في الشام الحجاز ارسل الحجاج قاتل الى ان قتل خلق كثيرا نهايتهم اه قتل ابن الزبير - [00:09:47](#)

كل هذه بسبب عدم البيعة والخلاف الولاية اهكذا اه تكون عاقبة هذه الخلافة اذا اهتمت البيعة احد الولاة وجب السمع له والطاعة شهدت ولو كان فاجرا كما يدعون في يزيد - [00:10:22](#)

لانه معاصي ونحو ذلك ولكن ولاية العاصي اولى من الفتنة وكثرة القتال وكل من ولي الخلافة يجب السمع له والطاعة ثبتت الاحاديث بذلك انه صلى الله عليه وسلم قال هلا عليكم - [00:10:55](#)

اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. وان تأمر عليكم عبد فانه من يبايئ منكم صار اختلافا كبيرا اسمعوا واطيعوا وان تأمر عليكم عبد حبشي فان رأسه زبيبة فيجتمع الناس عليه ورضوا به - [00:11:21](#)

او غلبهم بالسيف حتى صار الخليفة وسمي امير المؤمنين فانه يجب ان يطاع ولا يجوز الخروج عليه فان في ذلك مفسد المفسد كثيرة كما حصل في هذه الازمنة ارادوا ان يقاتلوا ويثوروا على - [00:11:46](#)

اه الدولة كانت عاقبتهم خرجوا في سنة اربعمئة واستولوا على الحرم الشريف ثم قتل بسببهم كثير امتلأت السجون وبقي بعضهم في السجن عشر سنين او خمسة سنين كل ذلك بسبب اه تلك الفتنة وهكذا ايضا الفتن التي - [00:12:17](#)

في هذه الازمنة امتلأت السجون الفقرة اثنين وثلاثين يقول الغزو مع الامراء الى يوم القيامة. البر والفاجر لا يترك الجهاد الجهاد في سبيل الله وكذلك الحج كانوا لا يحجون الا وعليهم امير - [00:12:52](#)

يحميهم ويقيم لهم شعائر الاسلام هكذا ثم هذا الامير قد يكون عندك معاصي قد يؤخر الصلاة عن وقتها والى اخر وقتها. قد يتهم بشرب الخمر. قد يستمتع للغنى او نحو ذلك - [00:13:22](#)

ولكن مع ذلك يجاهدون معه حتى ولو كان فاجرا او عاصيا الغزو معه ايتبعه المسلمون ويجاهدون معها الفقرة ثلاثة وثلاثين من نصف الصفحة قسمة واقامة الحدود الى الائمة هذا كله ماضي. ليس لاحد ان يطعن عليهم ولا ينازعهم - [00:13:45](#)

اذا افاء الله على المؤمنين اموالا فان الذي يتولاها اولئك الامراء ولكن عليهم ان يكتموها كما امر الله لقوله تعالى ما فعل الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول واليتامى والمساكين وابن السبيل - [00:14:16](#)

تقسم خمسة اقسام سهم لله ورسوله يصرف الى مصالح المسلمين وسهم الى الكرة وسهم لليتامى وسهل المساكين وسهم لابن السبيل وان لم تكن الاسهم متساوية هذا قسمة وكذلك خمس الغنيمة - [00:14:38](#)

اقامة الحدود ايضا الى الائمة الامام والامير هو الذي يقيم الحدود. هو الذي يرجم الزاني. او يجلد الزاني. ويجلد شارب الخمر ويجلد

القاذف ويقطع يد السارق ويقتل المرتد ويقتل الساحر ويقيم الحدود - [00:14:59](#)

فهو ماضي. ليس لاحد ان يرازعهم ولا ان يطعن عليهم الفقرة اربعة وثلاثين من نفس الصفحة. دفع الصدقات اليهم جائزة نافذة من

دفعها اليهم اجزأت عنه بر من كان فاجرا - [00:15:22](#)

الصدقات يراد بها الذكوات فاذا طلبوها فان عليك ان تدفعها لهم ويفعلون فيها ما يريدون سواء اكلوها او انفقوها على من حولهم من

اقاربهم او اه كذلك صرفوها في المعاصي او عدل وقسمها اه على اهلها الثمانية الذين في قوله تعالى انه صدقات - [00:15:41](#)

المساكين الى اخره اذا دعيت اليهم الصدقات فانها مجزئة ولا ولا يحاسبون عليها ما نحاسبهم نحن كانوا او فجارا الفقرة خمسة

وثلاثين صلاة الجمعة خلف ولاة الامور جائزة كل من ولاه الله - [00:16:13](#)

امارة وولاية كالعادة انهم هم الذين يتولون صلاة الجماعة الجمعة وصلاة العيد الامير هو الذي يكون خطيبا في الجمعة والعيد وتفيده

الولاية العامة هذا الامر الولاية العامة امامة جمعة وعيد - [00:16:42](#)

الا ايوه كلب اذا وكل فان له ذلك اذا او خصت بامام حتى ولو كان عليه ملاحظات فمن ولاه الله تعالى فيصلي الجمعة والعيد والصلاة

خلفه جائزة والاصل ان صلاة الجمعة ركعتين - [00:17:10](#)

خلافًا للرافضة والاسماعيلية ونحوهم ذكر نص على انه ركعتان اليوم بين الرد على الرافضة الرافضة الاسماعيلية اذا صلوا مع الامام

الجمعة اربعة هكذا انكر عليهم الامام ها هنا. قال من اعادهما فهو مبتدع - [00:17:39](#)

تارك للآثار مخالف للسنة ليس له من فضل الجمعة شيء. اذا لم ير الصلاة خلف ائمة من كانوا برهم وفاجرهم. فالسنة ان يصلي معهم

ركعتين ويأتين بانها تامة لا يكون في صدرك من ذلك شك - [00:18:14](#)

ينتقد على هؤلاء الذين يعيدون الصلاة ويدعون انها ان الصلاة خلفهم ليست مجزئة هكذا ايدعون ما زالت الائمة يصلون خلف الائمة

ولو كانوا فجارا الذين يصلون خلف يزيد ما كانوا يعيدون - [00:18:38](#)

والذين يصلون خلف الوليد لما كان اميرا على العراق اتهم بانه يشرب الخمر يصلي خلفه حتى عبد الله ابن مسعود جمعة وجماعة ما

كانوا يعيدون والذين يصلون خلف الحجاج ما كانوا يعيدون. فمن عادهما فهو مرتد تارك للآثار - [00:19:08](#)

مخالف للسنة النبوية محروما من فظل فضل الجمعة حيث انه اعتقد ان الصلاة خلف اولئك الائمة باطلة نصلي خلفهم برهم فاجرهم.

السنة ان يصلي معهم ركعتين الجمعة والعيد ويهدينا يعتقد انها تامة - [00:19:29](#)

عليك في صدرك حرج من هذا الشيء الفقرة السادسة والثلاثون صفحتي مئة يقول من خرج على امام من الائمة من المسلمين

وقد كان الناس اجمعوا عليه اجمع علي واخر له بالخلافة - [00:19:54](#)

اي وجه كان بالرضا او بالغلبة فقد شق هذا الخارج وعصى المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مات ذلك

الخارج ومات ميتة جاهلية هكذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:20:19](#)

من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ومات ميتة جاهلية هكذا خرج على امام المسلمين الملوك الذين دمرهم الله وولاهم الولاية

يجب علينا ان نسمع له ونطيع ولا نخرج عليهم - [00:20:43](#)

يعبر بقوله اشق عصا المسلمين العصا الاصل فيها ان التي يتوكأ عليها توكلوا عليها المسلمين المجتمعة واذا فرقت تفرقت هذه وسهل

كسرهما تذكروا ان الملك عبد العزيز رحمه الله لما حضره الموت - [00:21:19](#)

يا مرحبا وزرائه ان يحضر فجاء قدر عشرين عصا مجموعة هل تقدروا يا اولادي ان تكسروا هذه قالوا لا نقدر قال فكذلك ما دمت

مجتمعين فلا يكثركم احد يجتمع هذه العصي - [00:21:56](#)

اجتمعت فلا يقدر على كسرهما احد وكذلك الناظر وقال تأبى العصي اذا اجتمعن تكسرا واذا افترضنا انكسرت احادا كان شق عصا

المسلمين خالف الآثار يعني الاحاديث الكبيرة التي بها الامر بالساعة والسمع والطاعة. اسمع واطع وان ضرب ظهرك واخذ - [00:22:27](#)

جمالك اه يموت ميتة جاهلية الفقرة سبعة وثلاثين ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لاحد من الناس. من فعل ذلك فهو مرتدع

على غير السنة والطريق هكذا يحرم الخروج على السلطان وكتابه - [00:23:01](#)

والذين يخرجون عليه يعرضون انفسهم للناذى والقتال ونحو ذلك كان من جملة الذين خرجوا على الحجاج فلما كان واليا على الشأن العراق وما وراءه خرج عليه رجل يقال له من الاشعث - [00:23:28](#)

من كندا بائع اخو من معه والتف عليه خلق كثير عليه فلذلك جاء بقوته التف مئونة ومئة وعشرين وما بقي من الحجاج الا ثلاثون الف وعشرون الفا من الاشعث مع ذلك فشلوا. وانتصر عليهم - [00:24:01](#)

الحجاج وقتل وقتل في تلك الفتنة انه ثمانين الفا من المسلمين بسبب خروجي من الاشعري وخلعه لبيعة امير المؤمنين الذي هو عبدالملك الحجاج في سنة ثلاث وثمانين ثم كان هناك قائد من القوات الذين فتح الله تعالى عليهم كثيرا من البلاد في الهند والسند - [00:24:35](#)

الذي هو ابن مسلم لما استولى لما الوليد استولى بدله اخوه سليمان وكان يبغض سليمان ما خلق بيئته وامر الناس ان يبايعوا بايعوني ما يبايعوه بعضهم والباقيون اثاروا عليه وقتلوه - [00:25:12](#)

وكان هذا ممن مات ميتة جاهلية فلا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لاحد من الناس فعل ذلك اعتبر مبتدعا ونحو ذلك الخلافة المنصور كان اهل العراق واستقر في العراق - [00:25:50](#)

العراق يحبون ومن حوله يحبون عليا وذريته وكذلك اهل الحجاز ونحوهم فخرج على المنصور اثنان احدهما في المدينة ويسمى محمد ابن عبد الله من الحسن ابن حسن اهل المدينة وخرج في البصرة اخوه - [00:26:21](#)

عباس ابن عبد الله ابن حسن ابن حسن من ذرية الحسن ابن علي لما خرجوا ارسل المنصور ثلاثين الفا الى المدينة محمد بن عبد الله معه خلق يمكن انهم يصلون الى مئة الف - [00:27:00](#)

ولكن لم يثبتوا لثلاثين الفا واخوت على محمد بن عبد الله والذي سمي نفسه المهدي ويسمى النفس الذكية هذا اثر العصيان يخرج على الائمة. اخوه العباس اجتمع معه خلق - [00:27:27](#)

بايعه اهل البصرة كلهم. وكذلك بعض اهل الكوفة التي هي بلد المنصور اجتمع معه نحو مئة وعشرين او مئة وثلاثين الفا وجاءهم عدد قليل من الذين ارسلهم المنصور وهزمهم وقتل نفس العباس اهذا؟ هذا كله بسبب الخروج - [00:27:50](#)

عن طاعة ولاة الامر لا يزال الامر هكذا الفقرة ثمان وثلاثين قتال اللصوص والخوارج جائز اللصوص الصراط واهل النهم ويسمون ايضا المحاربين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في - [00:28:12](#)

يا سادة الذين يقفون في الطرق. ومن مر بهم اذ سلبوه مما مما معه. او كذلك يقفون يغتصبون النساء ونحو ذلك يسمون لصوصا ويسمون قطاع الطريق ويسمون محاربين وكذلك الخوارج الذين يخرجون عن الطاعة ويفارقون الجماعة. فقتالهم جائز اذا عرظوا للأجر - [00:28:43](#)

رجل في نفسه وماله الذين يقفون في الطرق فيعرضون له بنفسه. اعطنا المال الذي معك. والا قتلناك يهددونه او يكونون مكنا اه من امرأتك هذه اه لفعل الفاحشة يجب قتالهم حتى يريح - [00:29:14](#)

معي ارتاح عن البلد المؤمنون من شرهم هذا الانسان اذا اه ابتلي باحدهم ابو جماعة فله ان يقاتل يدافع عن نفسه بكل ما يقدر قاتل عن نفسك كل ما تقدر - [00:29:38](#)

فيدفع بكل استطاعته هؤلاء اهم آآ المحاربون مسلمون ولكن غلبهم شعاع حب الدنيا او غلبتهم الشهوة المحرمة الى ان يقطعوا الطريق فيجب على الانسان ان يقاتله اي قاتلهم ويكافحهم بقدر وسعه - [00:30:03](#)

وبقدر استطاعته سأل رجلا النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ارأيت ان جاءني رجل قال واطع يطلب مني مالي يعني لا تعطى ما لك الا في معك - [00:30:33](#)

لا تعطه قال فان قاتلني كان قاتله قال فان قتلته هذا هو في النار قال فان قاتلني قال فانت شهيد يعني انا الانسان يدافع عن نفسه لكن قد يعرف انه ليس بقادر على المدافعة. قد يكونون اكثر منه ويكونون اقوى منه. فيكون معهم - [00:30:54](#)

قوة ويعرف انهم قاتلون له يدفع ما يقدر عليه يدفع عنه عن نفسه بما يقدر عليه يدفع لهم ماله اذا كان المال يصدهم عنه او نحو ذلك

لما وقعت الفتنة - 00:31:27

التي بين علينا وطلحة انهزم الذين معه والذين الجمل قال علي رضي الله عنه لا تتبع منهزما ولا تدفعه على جريه لوجدتم جريحا مشرفا على الموت او يعني في حياة فاعالجوه - 00:31:52

لعله ان يحيى فانهم اخواننا مسلمون لا تقتلونها بالجريح اسألکم له انما هو للدفاع فاذا اندفعوا وانهزموا افلا تتبعوا المنهزمين. ولا تكملوا قتل فانهم مسلمون الحاصل اننا نبتليه صار عليه احد فانه يدفع عن نفسه بقدر ما يقدر. فاذا فارقه او تركوه فلا يتبعهم -

00:32:17

ولا يطلبهم ولا يتبع اثارهم. بل يقول كفى الله شرهم ليس لاحد الا الامام او ولاة المسلمين قتال الخوارج ونهوههم لانهم غالبا يقاتلنا الامة الذين يسمون محاربين وقاتلوا انما للانسان ان يدفع عن نفسه في مقامه ذلك - 00:32:46

يدافع عن نفسه بقدر ما يستطيع وينوي بجده انه لا يقتل احدا يقول انا لا اتعمد قتل واحد منكم لانكم من المسلمين ولكن انما اكثر من قاتلني وادافع عن نفسي وعن مالي وعن حرمتي - 00:33:17

اهكذا يدفع عن نفسه فاذا مات على يديه فاذا مات على يديه يدفع عن نفسه احد فابعد الله المكتوب يقولوا اه دافعت عن نفسك ثم كان من الازي لذلك ان قتلت هذا الذي صال عليك ويسمى الصائل - 00:33:41

فابعد الله جاء في الحديث انه بالنار هذا من حديث الوعيد ابعد الله اما اذا قتلوك انت فانك بهذه الحالة تدافع عن نفسك اه تدفع عن نفسك او عن مالك او عن زوجتك او عن نسائك اخرجي لك الشهادة - 00:34:07

رتبة الشهادة هكذا جاء بهذه الاحاديث الاثر في هذا انما امر بقتاله يعني دفاعا ولم يؤمر بقتله هو انا ولم يؤمر باتباعه اذا انهزم ولا يجيز عليه انصرع لو كان جريحا - 00:34:32

يعني لا يتم قتله اذا صدع وكان فيه حياة مسلم نهدف على علاجه اما اذا فانه ابعد الله فلا يجهز عليه نصره لو كان جريحا اما اذا اسر فلا يجوز الا قتله - 00:34:59

اذا اسر ووثق ربط وجيء به الى الاسلام افلا يجوز قتله يحبس الى ان يكف شره ولا يقيم عليه الحد الذي ذكره الله اربعة اشياء لقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله - 00:35:24

ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا ان يقتلوا او يصلبوا تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض بعض العلماء يقولوا انها للتأخير في ذلك فاذا اسروا فلا يقام عليهم الحد ولكن يرفع امرهم الى ولاة الامور - 00:35:53

والي يحكم فيهم لاعبي ما يراه والله على محمد - 00:36:26